الولد عاان وجبة شرب فلما سكر خرج في طلب العروس وقصد الحجرة التي هي فيها
فاخطأ الطريق وغلط فوقع الى خارج من الدار ومضى على وجهه حتى بلغ
الى دار فيها مصباح فظن انها دار العروس وانه ظفر بعرسه فلما دخل الدار
وجد قوما مطروحين فنادى فيهم فلم يكلمه احد وظن انه نيام ورأى
احدهم عليه ازار ابيض جديد فقال في نفسه هذه العروس فجاء ونام
في حضنها وجذب عنها الازار فشم منها روائح الطيب فقال له شك ان هذه
العروس قد تطيبت فلم يزل يباضعها ويقبلها ويصله من رطوبتها بحيث
يلطخ بها وهو يعتقد انها رش عليه ماء الورد ويحسن اليه فلما صحا من سكره
نظر فاذا هي مقبرة المجوس واولئك النيام موتى والتي ظن انها عروسه
امرأة عجوز قبيحة الحال قريبة العهد بالموت وتلك الروائح رائحة حنوطها
المذرور عليها وتلك الرطوبات التي نالته كانت نجاساتها فلما عاين اعضاءه
وجوارحه متلطخة بالنجاسة وفي فمه من ماء فمها مرارة وكراهة فتمنى من فمه
فرط الفضيحة والخجل ان لو هلك ثم فكر في نفسه ان لو رآه ابوه ملك البلدة
وجنوده على تلك الحال ماذا كان يفعل فبينما هو في هذه الفكرة اذا اباه
وجنوده وقد خرجوا في طلبه وعاينوا الفضيحة فاذن اهل الدنيا في القيامة
يرون جميع لذات الدنيا وشهواتها على هذه الصفة ويبقى تاثير تلك الملابسات في
قلوبهم كان النجاسات والمرارات التي احس بها ابن الملك في حلقه وجوارحه

واقبح

واقبح واعظم فضيحة وكراهة لان معاني امور الآخرة ليس لها مماثل في الدنيا
بقدرها وانما في الدنيا انموذج يسير ضربنا به المثل ليستدل به على عظم نار الخجل
والتشوير اذا استعرت في القلب والروح وليس للبدن احساس بذلك رر
صفة النار الثالثة وهي نار الحسرة والحرمان والياس من مشاهدة الحضرة
الصمدية وفوت درك السعادة وسبب هذه النار انما هو الجهل والعمى المستصحب
من الدنيا الى الآخرة بترك تحصيل المعرفة وعدم صفاء القلب بالتعلم والمجاهدة
اللذين هما سبب رؤية جمال الحضرة الالهية بعد الموت كما ترى في المرآة
المصقولة صور الاشياء فاذا رفع غلاف الدنيا عن وجه تلك المرآة تبقى المضيئة
مظلمة من صداء المعاصي والشهوات فيبقى في العمى (اي من الرفعة) ومثال هذه النار في
التقريب كرجل كان يسير مع قوم في ظلمة الليل فوصلوا الى موضع فيه حصا
كثيرة لكن لا يمكن رؤية لونه فقال رجل من الجماعة ليحمل كل منكم ما يقدر
عليه فقد بلغنا ان في هذا منافع كثيرة فحمل الكل بقدر طاقتهم الا ذلك الرجل
فانه قال هذا حمق بالعاجل يصير الانسان بهيمة يحمل الثقل على رقبته طمعا
ورجاء ان ينتفع به وربما لم يكن للامر كما قيل فتقضى فلم يأخذ شيئا وهو
يضحك على من اخذ منه شيئا وحمله ويعدهم جهالا حمقى ويستهزئ بهم ويقول
من له عقل وفطنة لا يتعب نفسه في شيء ليس منه على يقين بل يمشي فارغا
مستريحا كما فعلت ومن كان جاهلا فهو يحمل بنفسه حمل الاثقال

Copyright © King Saud University